الأحكام الأصولية المستفادة من خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١- ١٣هـ / ٦٣٢- ٦٣٤م)

The fundamental jurisprudential rulings derived from the succession of Abu Bakr Al-Siddiq, may God be pleased with him

م.د زياد سالم توفيق

By: Ziyad Salem Tawfeeq

ديوان الوقف السني/ كلية الامام الاعظم / أقسام كركوك

ziadsalm26@imamaladham.edu.iq

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث

يتناول البحث عن حياة إبي بكر الصديق رضى الله عنه وأهم اعماله قبل الاسلام وبعد ما آمن بالرسول صلى عليه وسلم وماهي ماثره وتولى الخلافة في وقت كانت الأمة بحاجة الى من ينظم أمورها ويرتبُ الأولويات الضرورية للمسلمين وترسيخ اركان الاسلام بعد ماكاد أن ينقطع، فكان من أبي بكر الصديق القيام بتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم ونظره الى الواجب الضروري واتباع امر الرسول صل الله عليه وسلم وأخذه بالاجماع المسلمين وعمل به، وأخذُ بالصالح الواجبة الذي فيه نفع الامة، وقد بينتُ أهم الاحكام الاصولية في وقت خلافة ابوبكر الصديق رضى الله عنه وكيفية أن الأمة استفادة من هذا الرجل العظيم الذي وحد كلمة وجمع أمة .

Abstract

This study addresses one of the most significant phases in the history of Muslims — the Caliphate of Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him). Following the death of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), the Muslim community faced an urgent need for a leader to manage its affairs, maintain its unity, and safeguard the foundations of the Islamic state.

The Caliphate of Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him) represented a continuation of the Prophet's mission and an essential stage in consolidating Islam and spreading its message. His era was distinguished by wisdom and sound judgment in addressing the critical challenges that emerged, particularly the wars against apostasy and those who refused to pay zakat, through which he successfully restored stability and unity among Muslims.

The most important lessons the Muslim Ummah can derive from this great period include the necessity of unity, adherence to the Qur'an and the Sunnah, and the importance of collective solidarity under one leadership to preserve the strength and stability of the Islamic community.

المقدمة:

الحمد الله الواحد أحد الفرد الصمد تبارك اسمائه وصفاته والصلاة والسلام على خيرالبشرمحمداً صل الله علية وعليه وسلم وعلى اله الاخيار الاطهار واصحابه النُجباء أما بعد:

تمثل فترة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرحلة حاسمة في تاريخ الأمة الإسلامية، فهي الفترة التي تلت وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث واجه المسلمون فيها تحديات جسامًا كادت أن تهدد وحدة صفهم واستقرارهم، ومن هنا برزت شخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما عُرف عنه من حكمة وثبات وإخلاص لدين الله، فكان خير خلفٍ لخير سلف، وكيف لا وهو أول من بادر إلى نصرة الإسلام منذ بدايات الدعوة، فأنفق ماله في سبيل الله، وجاهد بنفسه دفاعًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين تولى الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقف موقف القائد الشجاع الذي لا يتردد في اتخاذ القرار، ولا يلين في إقامة احكام الكتاب والسنه، ولا يتهاون في حفظ وحدة المسلمين، ومن أبرز اعماله رضي الله عنه تصديه لظاهرة الردة، وجهّز الجيوش وقادها لمحاربة المرتدين حتى أعاد الناس إلى الإسلام، وارسال جيش أسامة، وفي عهده بدأت نواة جمع القرآن الكريم، مرحلة تأسيسية راسخة، استطاع فيها أن يضع اللبنات الأولى لقيام الدولة الإسلامية القوية، وأن يحافظ على وحدة الأمة، وجميع الاعمال التي قام بها كانت باب واسعاً في فهم النصوص الشارع وتقديم ماهو اهم للأمة وتوحديهم ويسمى هذا الباب المصالح والمفاسد بتقديم الواجب تارة وتقديم النهي أو ترجيح بينهما من الوقوع في الفتن وترك الدين .

أهمية الموضوع:

١- الوقوف على أهم أعمال ابوبكر الصديق كونه اول خليفة في الاسلام .
٢- دراسة شخصية فريدة كانت مع النبي صل الله عليه وسلم.
٣- يعد قول الصحابي حجةً في أدلة اصول الفقه.
٤- التسهيل على القارئ في فهم أهم اقوال وافعال الصحابة رضوان الله عليهم.

الدراسات السابقة:

١- البحث أ بو بكر الصديق حياته وخلافته / عالية داود مدلول الكبيسي سنه ٢٠١٦م / موقع الالوكة أهداف البحث دراسة عن حياة أبي بكر الصديق والوقوف على اهم سيرته وهي دراسة ستقرائية وصفية وأبرز النتائج معرفة كنيته وحياته بصورة عامة واختلاف عن البحث

الـــذي كتبتـــه هـــو الوقـــوف علـــى أهـــم الاحكـــام الاصـــولية اثنـــاء خلافتـــه.

٢- الخليفة الأول أبوبكر الصديق رضى الله عنه شخصيته وعصره في المرويات البلاذري درسة تحليلة / ردينة أحمد مروح بشارات سنه ٢٠٢٤م جامعة النجاح الوطني / كلية الدراسات العليا / فلسطين المركز الديمقراطي العربي وأبرزالنتائج البحث تحليل شخصية أبو بكر الصديق مع بيان وحياته مع النبي صل الله عليه وسلم، واختلافه عن البحثي أن سلط الضوء على الاحكام الاصولية مع بيان أهم مقاصد الضروية التي أمربها الصديق رضي الله عنه.

خطة البحث:

وينقسم البحث الى ثلاثة مباحث: وكل مبحث: فيه مطلبان

المبحث الأول: المطلب الأول تعريف الحكم واقسامه.

المطلب الثاني: اسمه وكنيته.

المبحث الثاني: وفيه مطلبان: المطلب الأول: اعماله قبل توليه الخلافة:

المطلب الثاني: فضله ومكانته في الإسلام .

المبحث الثالث: وفيه مطلبان: المطلب الأول: الأحكام المستفادة من تولية ابو بكر الصديق للخلافة.

المطلب الثاني:الاحكام المستفادة من بيعة أبو بكر خليفة رضي الله عنه .

المبحث الأول: المطلب الأول تعريف الحكم واقسامه:

الأحكام: جمع حكم، وهو لغة: القضاء والمنع.[١] وعند الأصوليين هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرًا أو وضعًا.[٢] وعرف الفقهاء الحكم بأنه ما ثبت بالخطاب الله تعالى، أو هو أثر الخطاب الله، كوجوب الصوم؛ فإنه حكم ثبت من الآية الكريمة: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [٣] ويكون العلم بالأحكام هو التصديق بكيفية تعلق الأحكام بأفعال المكلفين. ويخرج من التعريف العام بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله؛ فإنها تدخل في علم التوحيد والعقيدة، ويخرج العلم بالأدلة الكلية وبالقواعد والضوابط؛ فإنها تدخل في علم الأصول.

أمّا دلالة النص القرآني على الحكم فليست واحدة، فمنها ما هو قطعي الدلالة، ومنها ما هو ظني الدلالة. [٤]

فالنص القطعي الدلالة هو ما دل على معنى متعين فهمه منه، ولا يحتمل تأويلًا آخر معه، وذلك مثل النصوص التي وردت فيها أعداد معينة أو أنصبة محددة في المواريث والحدود. [٥] أنواع الأحكام الشرعيه في أصول الفقه قسم جمهور علماء الأحكام الشرعي إلى نوعين:

النوع الاول: الحكم التكليفية: وهو خطاب اللّه تعالى المتعلق بفعل المكلف اقتضاء أو تخييرًا، ويشمل الأحكام الخمسة، وهي الإيجاب والندب والإباحة والكراهة والتحريم. [٦] فالاقتضاء يشمل خطاب اللّه تعالى المبين للإيجاب والندب والتحريم والكراهة. [٧]

ونوع الثاني: الحكم الوضعي:

وهو خطاب اللّه تعالى الذي اقتضى جعل أمر علامة لحكم تكليفي وجعله مرتبطًا به بكونه سببًا له، قال تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ

---

(١) المصباح المنير ١ ص ٢٠٠، القاموس المحيط ٤ ص ٩٨.
(٢) أرشاد القحول للشوكاني ص ٦.
(٣) سورة البقرة الاية ١٨٣.
(٤) الاحكام في أصول احلام للامدي ٣ ص ٢١٩.
(٥) الاحكام في أصول احكام للامدي ٤ ص ٢٧٠
(٦)(٦) المستصفى للغزالي ١ ص ٦٥
(٧) فواتح الرحموت ١ص ٥٧

ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ [١] فالدلوك سبب لإيجاب الصلاة، وقسم الامدي هذا النوع الى ثلاثة أقسام.[٢]

المطلب الثاني اسمه وكنيته:

نسبه:

هو عبد الله، بن عثمان، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب، كنيته أبو بكر، وعثمان هو اسم أبي قحافة، وأم أبي بكر سلمى، وتكنى أم الخير، بنت صخر بن عامر، ابنة عم أبيه، أسلمت وهاجرت، ولد أبو بكر بعد الفيل بسنتين وستة أشهر،[٣] وتوفي يوم الاثنين ٢٢ جمادى الاخرة سنه ١٣ هجرية في المدينة وكان عمره ثلاثة وستون سنه. **وأما زوجاته:** فقد تزوج بأربع نساء وهي قتيله بنت عبد العزى، وأسماء بنت عميس، وام رومان، وحبيبة بنت خارجة، وله سته من الأولاد ثلاثة من الذكور وثلاثة من الاناث: عبد الرحمن، وعبد الله، ومحمد، وأسماء، وعائشة، وأم كلثوم رضوان الله عليهم. **عمله:** كان أبو بكر تاجرًا قبله اسلامه، وتارة يسافر في تجارته،[٤] وقد سافر إلى الشام في تجارته في الإسلام والتجارة كانت أشرف مكاسب في قريش، وكان خيار أهل الأموال منهم أهل التجارة، وكانت العرب تعرفهم بالتجارة .[٥]

مكانته قبل الإسلام:

كان له منزلة عالية رفيعة عند قريش، خبيرًا بأنساب العرب وأيامهم، ومحببًا، مؤلفًا، وكانوا يألفونه لمقاصد التجارة ولعلمه وإحسانه، وكان لا يفعل المنكرات ولم شرب الخمر ولم يسجد للأصنام، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٧٨

(٢) الاحكام في أصول احكام للامدي ١ ص٩١

(٣) فتح الباري ٩ / ٧

(٤) حياة الصحلبة للكاندهلوي ٣ / ٣٥٧

(٥) منهاج السنة ٤ / ٥٤٦، تاريخ الطبري ٣ / ٤٣١

نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد،[١] لقيه ابن الدغنة، أمير من أمراء العرب سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي» . قال ابن الدغنة: فإن مثلك لا يَخْرُج ولا يُخْرَج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، فارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش، وقال لهم:(إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق). [٢]

فقد وصفه ابن الدغنة بحضرة أشراف قريش بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي، ولم يعلم أحد من قريش عاب أبا بكر بعيب ولا نقصه ولا استرذ له كما كانوا يفعلون بضعفاء المؤمنين، ولم يكن له عندهم عيب إلا الإيمان بالله ورسوله .[٣]

المبحث الثاني: المطلب الأول: اعماله قبل توليه الخلافة:

اسلم الصديق رضى الله عنه:

وهوأول من آمن بالله ورسول باتفاق أهل العلم: أول من آمن به من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة. وسماه النبي صل الله عليه وسلم الصديق؛ وثبت له هذا الاسم بالدلائل الكثيرة، وبالتواتر الضروري عند الخاص والعام، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» [٤]ولقد روى أبو بكر الصديق مئة واثنتا واربعون حديثا عن النبي صل الله عليه وسلم، اتفق الشيخان على ستة، وانفرد البخاري بإحدى عشر، ومسلم بحديث واحد.

١- هو أول من دافع عن النبي الله، صلى الله عليه وسلم، في مكة قبل الهجرة عندما كان المشركون يؤذونه - أو يردوا قتلوه.

---

(١) وهو مكان يبعد عن مكه ٥٦٠ كم وهو على الساحل الغربي بتهامة عسير جنوب غربي نجد والحجاز. موقع سعودية بيديا نت

(٢) صحيح البخاري رقم ٢١٧٥ / ٢ ص ٨٠٣

(٣) منهاج السنه ج ٨ ص ٥٤٧

(٤) صحيح البخاؤي ؤقم ٣٤٧٢ ج٣ ص ٣٤٤

عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: (رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وفي حديث أسماء: فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقال: أدرك صاحبك. قالت: فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله. فلهوا عنه وأقبلوا على أبي بكر، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئًا من غدائره إلا رجع معه).[١]

٢- هو اول من دعا إلى الله تعالى بعد النبي:

أبو بكر أول من دعا إلى الله تعالى، وكان له مكانه عند قريش لما فيه من المحاسن الخلاق، فجعل يدعو الناس إلى الإسلام من وثق به، فأسلم على يديه أكابر أهل الشورى: عثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة رضوان الله عليهم، وخرج مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو معه الكفار إلى االله تعالى وتوحيده في المواسم ويعاونه معاونة عظيمة في الدعوة بخلاف غيره؛ كان يجاهد الكفار بالسانه وإظهار الحق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل الأمر بالقتال بالحجة والبيان، وكماقال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾[٢].

وهذه السورة مكية نزلت قبل أن يهاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - وقبل أن يؤمر بالقتال، وأبو بكر أسبق المسلمين وأكملهم في جهاد بالنفس والمال، فإنه جاهد قبل الأمر بالقتال وبعد الأمر بالقتال، منتصرًا للدعوة والإيمان بمكة والمدينة ويدعو المشركين، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم: «إن أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر»[٣] فالصحبة بالنفس، وذات اليد هو المال. فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أمن الناس عليه في النفس، والمال .

٣- هوأول من بذل ماله لنصرة النبي:

وبذل ماله ما يملكه في خدمة النبي صل الله عليه وسلم والدعوة الى الله تعالى وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر. فبكى أبو بكر، وقال:

---

(١) صحيح البخاري رقم٤٥٣٧ / ٤ ص ١٨١٤

(٢) سورة الفرقان الآية ٥٢

(٣) أخرجه الترمذي في منافب الصديف رقم ٣٦٦٠ / ٦ ص ٤١

وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله» [١] وهذا صريح في اختصاصه بهذه الفضيلة لم يشركه فيها علي ولا غيره.ويفهم من دلالة النصوص أن الرسول صل الله عليه وسلم «وكان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه» وإنفاق أبو بكر لم يكن نفقة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في طعامه وكسوته فإن الله أغنى نبيه عن مال الخلق أجمعين؛ بل كان معونة له على إقامة الإيمان، وكان إنفاقه في مكه لتخليص من آمن بالله من أذى الكفار، واشترائه سبعةً من الصحابة كانوا يعذبون في الله، منهم بلال، حتى قال عمر رضي الله عنه: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالاً،[٢] وإنفاقه على المحتاجين من أهل الإيمان في نصر الإسلام حيث كان أهل الأرض قاطبة أعداء لاهل الإسلام، وأسلم أبو بكر وله أربعون ألف درهم، فأنفقها في سبيل الله تعالى.

وقصة سفره مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة:

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين، وتجهز أبو بكر مهاجرًا، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي؛ فقال أبو بكر: أو ترجوه بأبي أنت قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولصحبته، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر، قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يومًا جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقبلاً متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها؛ قال أبو بكر: فدًا له أبي وأمي، والله إن جاءبه في هذه الساعة إلا لأمر، فجاء النبي فاستأذن فأذن له فدخل، فقال حين دخل لأبي بكر: أخرج من عندك. قال: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. قال: نعم، قال: فإني قد أذن لي في الخروج. قال: فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: نعم، قال فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - بالثمن» .[٣]

وهجرة النبي صل الله عليه وسلم تشبة قصة موسى عليه السلام فان موسى خرج خوفاً من فرعون وبطشهُ، وخرج الرسول عليه افضل الصلاة والسلام من بطش قريش وأيذائهم للصحابه رضوان الله عليه، والهجرة هدي الانبياء وسنة الصالحين، وشروط الهجرة وجود الأذى متحقق في النفس والمال وأستطاعة على الهجرة، وتكون الهجرة واجبة على المكلف أذا تيقن الفتنه في دينيه، وحفظ الدين من الضرورات الخمس؛ ويفهم من دلالة الحديث أن يسنُ الرفقة في

---

(١) سنن الترمذي رقم ٦٥٩ / ٦ ص ٤٠

(٢) تقريب البغية بترتيب الحلية الابن الهيثمي رقم ٣٤٤٢ ج ٣ ص ١٥٣

(٣) أخرجه البخاري رقم ٢٠٣١ / ٢ ص ٧٥١

السفر، ويفهم من أشارة النص وجوب أن أتخذ اسباب دفع الاذى أو اسباب السلامة من وقوع في الأذى.

المطلب الثاني: فضله ومكانته في الإسلام:

وهذا الصديق صاحب النبي صل الله عليه وسلم قبل اسلمه وبعدها يتحلى من الفضائل والآداب واعمال التي كانت منارة يهتدي به أهل النفوس الزكية والعقول الرشيدة، فجاء الإسلام ورسخ هذه الفضائل والأخلاق فكان صديق رضي الله عنه اسبق الناس الى حق وتوحيد الله وترك الشرك والكفر، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام، إذ آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة، وكان مخلصًا في توحيده لله تعالى، وتميّز الصديق بخصال رفيعة ومناقب جليلة جعلته في مقدمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أبرز تلك الصفات صدقه الراسخ، وإخلاصه العميق، ووفاؤه الثابت، وحكمته البالغة في معالجة المواقف المختلفة.

ومنزلة عظيمة بين الصحابة الكرام لما عُرف به من زهد و تقوى وورع، المحبُ للنبي صلى الله عليه وسلم محبةً صادقة تجلّت في اتباعه له في القول والعمل، وسعيه الدؤوب في نصرة الإسلام ونشر دعوته، وعُرف بسخائه وكرمه وجهده في سبيل الله، وكان مثالًا يُحتذى في الإيمان الراسخ، والزهد في الدنيا، والإخلاص في العمل.

تزكية ابو بكر رضي الله عنه وأسبق الناس إلى الخير:

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في طراف المدينة فسمع بموت النبي صل الله عليه وسلم، فجاء فكشف عن وجهه، فقال: فدىً لك أبي وأمي ما أطيبك حيّاً وميّتاً مات محمد وربِّ الكعبة،وانطلق أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما يتقاودان حتى أتوهم. فتكلم أبو بكر فلم يترك أبو بكر شيئاً فأنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم إلا ذكره. وقال: لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار» ولقد علمتَ - يا سعد - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وأنت قاعد -: «قريش ولاة هذا الأمر، فبَرُّ الناس تبعٌ لبَرِّهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم» . فقال له سعد رضي الله عنه: صدقت. نحن الوزراء وأنتم الأمراء.[1]

(١) حياة الصحابة ج ١، ص ٤٩٢ / ٢ – ٣٧٩

لمَّا مرضت فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها، فقال علي رضي الله عنه: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحبُّ أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها يترضَّاها وقال: والله ما تركتُ الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضَّاها حتى رضيت.(١)

هو أول من أسلم:

أول من آمن بالرسول باتفاق أهل الأرض أربعة: أول من آمن به من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة، وقال: يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك. فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثًا. ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ قالوا: لا. فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلم عليه فجعل وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم – يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله: والله إنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين. فما أوذي بعدها» .(٢)

ووقع الخلاف بين اهل السير أول من أسلم فقيل: أبو بكر أول من أسلم، فهو أسبق إسلامًا من علي، وذهب بعض: إن عليًا أسلم قبله، لكن علي كان صغيرًا، وإسلام الصبي فيه نزاع بين العلماء.

ولا نزاع في أن إسلام أبي بكر أكمل وأنفع؛ فيكون هو أكمل سبقًا بالاتفاق، وأسبق على الإطلاق على القول الآخر.

وعن عمرو بن عبسة: «قلت يا رسول الله: من معك على هذا الأمر؟ قال: حر وعبد، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به» موافق لهذا. أي: اتبعه من المكلفين المدعوين.(٣)

وأول من أوذي في الله:

أول من أوذي في الله بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أبو بكر وآذاه الكفار على إيمانه حتى خرج من مكة مهاجرًا إلى أرض الحبشة،وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم أعقل أبوي

---

(١) حياة الصحابة ج ٣ ص ١٦٥

(٢)

(٣) المنهاج، ٢٥١ / ٤، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ج٣ / ٢٦

إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -طرفي النهار بكرة وعشية، [١] فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة: فإن مثلك لا يَخْرُج ولا يُخْرَج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع، وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق. فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة: مر أما بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك.[٢]

تخصيص أبو بكر بالأفضلية:

إن الفضيلة التي حصلت لأبي بكر في الهجرته مع النبي صل الله عليه وسلم لم تحصل لغيره من الصحابة وهذا معلوم بالكتاب والسنة والإجماع وهذه الأفضلية ثابتة له دون عمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾.[٣] ففي الآية الكريمة من فضائل الصديق:

أن الكفار أخرجوه:

أهل قريش أخرجوا الرسول صلى الله عليه وسلم {ثَانِيَ اثْنَيْنِ} فلزم أن يكونوا أخرجوهما، وهذا هو الواقع فإن الكفار أخرجوا المهاجرين كلهم. كما قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ

(١) منهاج السنه ج ٤ ص ٢٤٥

(٢) اخرجه البخاري رقم ٢١٧٥ ، ٢ / ٨٠٣

(٣) سورة التوبة ٤٠

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ [١] قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [٢] وذلك أنهم منعوهم أن يقيموا بمكة مع الإيمانهم، وهم لا يمكنهم ترك الإيمان، فقد أخرجوهم إذ كانوا مؤمنين. [٣]

وأنه صاحبه في الغار، وصاحبه المطلق، وأنه المشفق عليه، والمشارك له في معية والاختصاص، وأنه صاحبه في حال إنزال السكينة والنصر: ومن كانت له الصاحبة في حال الخوف الشديد فلأن يكون صاحبه في حضور النصر والتأييد أولى وأحرى، فلم يحتج أن يذكر صحبته له في هذه الحال لدلالة الكلام والحال عليها، وإذا علم أنه صاحبه في هذه الحال علم إنما حصل للرسول من إنزال السكينة والتأييد بالجنود التي لم يرها الناس لصاحبه المذكور فيها أعظم ممّا لسائر الناس، وهذا من بلاغة القرآن وحسن بينه،[٤]وعليه ان أبا بكر الصدق رضي الله عنه كانت له من الأمور الفضائل مالم تكن لغيرة من اصاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وعندما حضَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ورغَّبهم فيه، وأمرهم بالصدقة. فحملوا صدقات كثيرة، وكان أولَ من حمل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فجاء بماله كله؛ أربعة آلاف درهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «هل أبقيت لأهلك شيئاً » فقال: الله ورسوله أعلم. ثم جاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئاً قال: نعم، نصف ما جئت به. وبلغ عمر ما جاء به أبو بكر الصديق، فقال: ما استبقنا [٥].

المبحث الثالث

المطلب الأول: الأحكام المستفادة من تولية ابو بكر الصديق للخلافة:

قبل البحث في أحداث تولية ابي بكر الصدق رضي الله عنه الخلافة وقعت للمسلمين مصيبة عظيمة هزت مشاعرهم وأذرفت دموعهم، وهي وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت بالمسلمين فتنة شديدة أوهنت العقول، وأحريت الالباب، حتى صارالقوم في حيرة وذهول، لايدرون كيف يواجهون هذا المصب، فقام الصديق رضي الله عنه عذه الامة بقلب ثابت وعزيمة

---

(١) سورة الحشر ٨

(٢) سورة الحج ٣٩

(٣) منهاج السنة ج ٤ ص ٢٦٦، ٢٦٧

(٤) منهاج السنة ح ٤ ص ٢٧٢

(٥) حياة الصحابة ج ٢ ص ١٥

صادقة، فلم يجزع ولم يترددوجمع بين اليقين والصبر، فقام فذكر الناس بالله تعالى واخبرهم بوفاة النبي صل الله عليه وسلم ووجه أنظارهم إلى حقيقة الإيمان فقال من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن يعبد الله فإن الله حي لايموت قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (١).

وعندما تولى الخلافة بعد النبي صل الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله قد جمع أمركم على خيركم -صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة، ثم تكلم أبو بكر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم وليست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.(٢)

مسألة: وهذا اول دستور يضعه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بعد تولية الخلافته:

بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من للهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٣)

١. وجوب الطاعة والولاء يجب على المكلف الطاعة والالتزام لانها من ثوابت الدين.
٢. حدود الطاعة لا تجب الطاعة للحاكم إذا خرج عن مبادئ الدين والايمان، وهو مبدأ لم تعرفه البشرية بوضوح إلا في ظل الإسلام.
٣. وأبرز مظاهر العدل والحق هما هو التحلي بالصدق واجتناب الكذب.

---

(١) سورة ال عمران ١٤٤
(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٧
(٣) حياة الصحابه ٣ ص ١٦٥

٤. أساس التعامل مع الرعية: تحديد دور الدولة في تنظيم العلاقات بين الناس، حيث أعلن الصديق رضي الله عنه أن "الضعيف هو القوي" بحقوقه. هذه العبارة جامعة تُعرّف حقوق جميع الفئات الضعيفة في الدولة، من الطفل والمرأة إلى كل محتاج. فالقوي الذي يتعدى على حقوق الآخرين يُعتبر ضعيفاً أمام عدالة الدولة التي تعمل على رد المظالم إلى أصحابها.

٥. الخلاصة: التأكيد على أن العلاقة بين الدولة والمواطن قائمة على أساس متين من الحقوق والواجبات المتبادلة.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: خطب أبو بكر، فقال: والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط، ولا كنت راغبًا فيها ولا سألتها الله سرًّا ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، لقد قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله، فقال علي والزبير: ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنا لنعرف شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يصلي بالناس وهو حي[١].

أهم الأحكام الأصولية المستفادة:

١- وجوب اتخاذ خليفة على الفور واجتماع عليه وهذا من المقاصد العامة الضرورية.
٢- العمل بمبدأ الشورى واختيار من أصحاب النبي صل الله عليه وسلم وهم اهل اختصاص والصحبة بما شهد لهم السلمين بالتقوى والايمان؛ وهذا اختيار له من الشروط واركان الواجبة.
٣- ووجوب ذكر المناقب والاعمال بين المسلمين في اختار الخليفة .
٤- الواجب على الخليفة رسم القواعد الأساسية في حكم الناس على فهم اساسيات الكتاب والسنة وما يحتاجه المجتمع.
٥- ووجوب ترك المنكرات وخاصة أذا كانت متعلقة بالضرورات حفظ الدين، النفس، المال، النسب، العقل.
٦- ووجوب القبول المناصب التي قد يتورع المسلم عن البحث عنها خوفاً من الوقوع في الظلم.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ / ٦٦. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

٧- ولما ولي الخلفة أراد أن يتاجر لعياله فمنعه المسلمون، وقالوا: هذا يشغلك عن مصالح المسلمين، وفرضوا له درهمين كل يوم.(١)

المطلب الثاني: الأحكام المستفادة من بيعة أبو بكر خليفة رضي الله عنه:

١- للخلافة دوراً مهماً في ترسيخ كيان المجتمع وبسط الامن و الأمان والأدلة العامة في القران والسنه توجب تعيين الخليفة؛ وكان تعيين أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخليفة الأول في الاسلام.

والآيات العامة الدالة على الخلافة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾(٢)

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (٤)

وعن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبت، ما قال؟ قال: "كلهم من قريش".(١)

---

(١) منهاج السنة ج ٤ / ٢٨٨

(٢) سورة البقرة الاية ٣٠، ٣١

(٣) سورة النساء الاية ٢٦

(٤) سورة النساء الاية ٨٣

وعن ابن عمر، قال: حضرت أبي حين أصيب، فأثنوا عليه، وقالوا: جزاك الله خيرا، فقال: راغب وراهب، قالوا: استخلف، فقال: «أتحمل أمركم حيا وميتا، لوددت أن حظي منها الكفاف، لا علي ولا لي، فإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن أترككم فقد تركككم من هو خير مني، رسول الله صلى الله عليه وسلم»، قال عبد الله: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف.(٢)

وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة الصديق من آيات القرآن، فأخرج البيهقي عن الحسن البصري في قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤﴾ (٣) هوأبو بكر وأصحابه، لما ارتدت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردوهم إلى الإسلام.(٤)

وعن قتادة قال: لما توفي النبي -صلى الله عليه وسلم- ارتدت العرب، فذكر قتال أبي بكر لهم، إلى أن قال: فكنا نتحدث أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه: قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ١٦﴾ (٥) وقال: هم بنو حنيفة، قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة: هذه الآية حجة على خلافة الصديق؛ لأنه الذي دعا إلى قتالهم.(٦)

و عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدي قال: إن ولاية أبي بكر وعمر في كتاب الله: قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ٥٥﴾ (٧) وقال ابن كثير: هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق رضي الله

---

(١) صحيح مسلم رقم ١٨٢١ ج ٣ / ١٤٥٣، سنن أبي داود رقم ٤٢٨٠ ج ٦ / ٣٣٦
(٢) صحيح مسلم رقم ١٨٢٣ ج ٣ / ١٤٥٤
(٣) سورة المائدة الاية ٥٤
(٤) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٢١
(٥) سورة الفتح الاية ١٦
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٤
(٧) سورة النور الاية ٥٥

عنه.[١]وهذه الآيات دالة على الاستخلاف الثاني بعد الأول؛ [٢] والخلافة في الآيات عامة،[٣] مره مره تأتي بمعنى اخذ المكان استعماله ومره ثانية تأتي بمعنى الحكم ولقضاء، او بمعنى الطاعة الملزمة الواجبة للحاكم [٤] .

والخليفة: الذي يخلف غيره في عمل، أي يقوم مقامه فيه، فإن كان مع وجود المخلوف عنه، اوهو خليفة فلان، وإن كان بعد ما مضى المخلوف؛ هو خليفة من فلان. والمراد هنا: المعنى الأول بقرينة قوله: فاحكم بين الناس بالحق.

فالمعنى: أنه خليفة الله في إنفاذ شرائعه للأمة المجعول لها خليفة مما يوحي به إليه ومما سبق من الشريعة التي أوحي إليه العمل بها.[٥]وهذه سنة الله تعالى في ارضة وبين وخلقة، وتخصيص الخليفة برجل واحد تجب طاعته والتزام بأمره لم تكون معهود في الجزيرة العربية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت السيادة على بعض افراد العشيرة وهم ينظمون الشؤون الافراد ويرتبون القوانين العرفية، وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه اول خليفة بعد النبي صل الله عليه وسلم فدل على وجوب تنصيب واجماع الصحابة رضوان الله عليهم على من يتولى شؤنهم الدينية والدنيوية، واختيار الخليفة لها من الشروط والاركان ولمصالح العامة الحقيقة للعباد، فإن منزلة أبو بكر الصديق رضي الله من النبي صل الله عليه وسلم وإثبات الصحبة اعطى له شروطاً للقيام بخلافة النبي صل الله عليه وسلم. عن عائشة، وابن عمر، وسعيد بن المسيب، وغيرهم - رضي الله عنهم:أن أبا بكر بويع يوم قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة. وعن ابن عمر قال: لم يجلس أبو بكر الصديق في مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبر حتى لقي الله، ولم يجلس عمر في مجلس أبي بكر حتى لقي الله، ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله.[٦]

وأنه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب وفاته وقال: "إن عبدًا خيره الله" الحديث، وفي آخره: "ولا يبقيَّن باب إلا سد، إلا باب أبي بكر"، وفي لفظ لهما: "لا يبقين في المسجد خوخة إلا

---

(١) تاريخ الحلفاء للسيوطي ٥٤

(٢) نفسير البغوي ١ / ١٠٢، أنظر تفسير النسفي ٣ / ١٥٢

(٣) أنظر تغسير الماتريدي ٨ / ٦٢٠

(٤) ينظر مفلتيح الغيب للرازي ٢٦ / ٣٨٦

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٢٣ / ٢٤٣

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات "٢/١٦٩".

٢ أخرجه الحاكم في المستدرك "٣/٢٤٥" وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: ولم يخرجا لعمارة شيئًا.

خوخة أبي بكر"وقال العلماء: هذه إشارة إلى الخلافة، لأنه يخرج منها إلى الصلاة بالمسلمين، وقد ورد هذا اللفظ من حديث أنس -رضي الله عنه- ولفظه: "سدوا هذه الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب أبي بكر.[١]

وأفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون، ومن كان أكمل في ذلك فهو أفضل،[٢] وهذا كناية أن الباب يدل الدخول والخروج المباشر وانه يحتاج اليه في جميع الاوقات ؛ فيدل ظاهر النص على أهمية صحاب الباب وهي وصية أن ابكر الصديق له خصوصية وافضلية، ويعلم من الحديث بجواز تخصيص بعض الافراد بأمور عامة او خاصة حسب ما يراه الامام للمصلحة ومنها الامامة، والخلافة من الواجبات الفورية الموسعة؛ فهي على الفور بيعة خليفة وتنصيبه لتولي شؤن العباد والبلاد؛ وأيضا هي من الواجبات الموسعة حسب المصالح والمفاسد في تولية الخليفة .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة»[٣] واختار أبو بكر الصديق رضي الله من دون الصحابة فيه مصالحة عظيمة وهذا ما رأيناه من اعماله رضي الله عنه.

وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: مرض النبي -صلى الله عليه وسلم- اشتد مرضه، فقال: "مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس" قالت عائشة: يا رسول الله، إنه رجل رقيق القلب، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، فقال: "مري أبا بكر فليصلِّ بالناس"، فعادت فقال: "مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحبات يوسف"، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.[٤]

ومسالة: وجوب إمامة الخليفة للمسلمين في الصلاة كونه سيكون الامام الأعلى وسيأخذ البيعة منهم للخلافة؛ وإشارة الحديث على امامة الخليفة واضحة على ان جميع شروط أداء الصلاة، تجب أيضا في تعينه وتصح امامته للخلافة المسلمين، وعن ابن عمر: كبر عمر، فسمع النبي -صلى الله عليه وسلم- تكبيره فأطلع رأسه مغضبًا فقال: "أين ابن أبي قحافة ".قال العلماء: في هذا الحديث أوضح دلالة على أن الصديق أفضل الصحابة على الإطلاق، وأحقهم بالخلافة،

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١ / ٢٢٥، و أخرجه الترمذي ٥ / ٣٦٧٨ وقال هذا حديث غريب

(٢) منهاج ج ٢ ص٢٢٢١ / ٢٢٢

(٣) صحيح البحاري رقم ٧١٤٣، ج ٩ / ٦٢

(٤) أخرجه البخاري ج ٢ / ٦٧٨، ومسلم ج ١ / ٤٢٠

وأولاهم بالإمامة.[١] وعن ابن مسعود قال: لما قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله - قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر، فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر.[٢] وقد علم بالضرورة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والأنصار،[٣]وأجمع الناس على خلافة أبي بكر الصديق، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرًا من أبي بكر فولوه رقابهم.[٤] وعن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال: ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئًا فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة أن يستخلفوا أبا بكر. [٥] وبعد أن تمت الخلافة للصديق، وقع في أيامه من الأمور الكبار: تنفيذ جيش أسامة، وقتال أهل الردة، ومانعي الزكاة، ومسيلمة الكذاب، وجمع القرآن.[٦]

٢- الاجماع الذي تحقق على خلافة أبا بكر الصديق رضى الله عنه عندما تمت البيعة له، وهذا الاجماع من الصحابة رضوان الله عليهم في اصعب الأوقات واحوجهم الى خليفة بعد النبي صل الله عليه وسلم.[٧]

٣- بعد تولية الخلافة اصدر الامر بقتال المرتدين وهذا من اهم الوجبات الخليفة جلب المصالح ودرء المفاسد، والمصالح العامة مقدمة على المصالح الخاصة، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصلحة، وترك الدين من اعظم المفاسد وهو الوقوع في الردة، والناظر الى الضرورات الشارع يعلم ان حفظ الدين من الضرورات وامها ومقدمه على كل الضرورة الدين من حفظ النفس والمال والعقل والنسب، وخلاف الذي بين الصحابة رضوان الله عليهم في قتال بعض القبائل كونهم لم يتركوا الإسلام بالكلية انما تركوا بعض اركان الإسلام، معتقدين ان اركان الدين يجوز تركها بموت القائد الذي يأمرهم بهذه الأركان، مثل الزكاة التي تعطى الى للحاكم، فبين واستدل أبو بكر الصديق رضي الله بقول رسول صل الله عليه وسلم عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٢

(٢) أخرجه النسائي "٢/٧٧٦"، وأبو يعلى في مسنده "٢/١٣٥٨"، والحاكم في المستدرك "٣/٦٧" وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) أخرجه أبوداود ١ / ٥٨٢، والنسائي في سننه ٢ / ٧٧٩

(٤) تاريخ الخلفاء الرشدين ٥٥

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٥، وأخرجه الحاكم في مستدرك ٧٨، ٧٩

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٩

(٧) أنظر البداية والنهاية لابن كثير ٦ / ٣٠١

رسول الله صلى الله عليه وسلم " بني الإسلام على خمس: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)[١] أن اركان الإسلام لا يمكن تركها باي حال من الأحوال، فاذا امتنع عن أداء اركان من اركان الإسلام وجب إقامة الحد عليه، وأما قتال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمانعي الزكاة لسببين أولها ترك ركن من اركان الإسلام؛ والثاني ان أخذ الزكاة من وجبات الخليفة المسلمين فمتناع عن دفعها يجوب ترك الإسلام وخروج على الخليفة المسلمين.

٤- جمع المصحف: امر ابوبكر الصديق رضي الله عنه بجمع الصحف وكتابته بعد مشورة الصحابة رضوان الله عليهم عندما قتل عدد كبير من أصحاب النبي صل الله عليهم كانوا حفظاً للقران فاحس عمر بن خطاب رضي الله عته هذا الوضع الخطير ومدى تأثيره على المسلمين كونه يمس بأعظم واقدس الاحكام عندهم، فشاورا أبو بكر بجمع القران وهذا يعد من المصالح الضرورة هو الحفاظ الدين بجمع القران من الضياع والإهمال فامر الخليفة بجمعه فسارع الصحابة في بجمع وترتيب القران كما انزل على رسول الله وإجماع الصحابة على هذا الجمع وصياغته، فهيه حجة للمسلمين باقية الى يوم القيامة.

مسألة: كيفية كتابة القرآن الكريم استخدم الصحابة رضوان الله عليهم اسلوب فريداً في جمع وكتابة أول ماقام به عمر رضي الله عنه هو المشاورة ابو بكر الصديق لانه الخليفة والقائد،ويدل الوجوب الرجوع الى الخليفة في جميع المسائل، وبعد المناقشة والنظر الى المصلحة امر ابوبكر بجمع القران ولكن وضع شروطاً لذلك وهو أن يتولى بجمع القرآن رجل يشهد له المسلمون بأمنته في الدينه فوقع الاختيار على زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي لم يقبل بذلك خوفاً من قيام بعمل لم يفعله الرسول صل الله عليه وسلم وبعد ان شرح الله صدره الى القبول بجمع القران والنظر الى المصلحة العظيمة من جمع القرآن فخذ بجمع القران من الحفاظ من الصحابه رضوان الله عليهم فبدء أولا بمكتوب ثم ماكان محفوظ في صدور ولم يكتفي بذلك وقام بعرض ماكان يكتبوباً عسيب النخل اوجلود على المحفوظ في صدور الرجال ثم يُفق عليه فيكتب في المصحف، وهنا قول يقال ان رسول صل الله عليه وسلم لم يامربجمع اوقام هوبجمع القران فتكون الاجابة من اوجه اولها أن القران نزل خلال فترة بعثة النبي وهي ثلاثة وعشرون سنه واختلاف الاحداث والازمنة والامكنة اعطى للقران طابع دستور الذي يبين الاحكام ويفصل الخصومات، والثاني كان مطلب الكفر انه لونزل القران جملة واحدة وقال الله كذلك لنثبت به فؤادك، الثالث لوامر الرسول بجمع القران وبعد الجمع انزل الله من الايات والسورة لكان فية

(١) صحيح البخاري رقم ٨، ج ١ / ١١

مشقة من كتابة الجديد من القران وقد يقع اختلاف بين الجديد والمكتوب قبل النزول، الرابع شرف الله تعالى الامة بهذا التشريف وهو القيام بجمع القران وكتابته وطباعته الى قيام الساعة .

٥- أنفاذ جيش أسامة: امر أبو بكر الصديق رضي الله ارسال الجيش بقيادة أسامة بن زيد تنفيذا لأمر الرسول صل الله عليه وسلم قبل وفاته، وهذا استعداد وتنفيذ الامر يدل طاعته في حياته وبعد وفاته وعدم ترك ما أمر به النبي صل الله عليه وسلم، وجهاد فرض كفاية فاذا تعين اصبح فرض عين على الجيش المتجه للقتال، وجيش أسامة كانت متجها الى شمال الجزيرة العربية لقتال الروم وتأمين الحدود، وخرج ابوبكررضي الله عنه مودعاً لجيش بنفسه ماشيا وأسامة راكب، فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله، لتركبن أو لأنزلن. فقال أبو بكر: والله لا نزلت ولا ركبت، وما عليّ أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله. ولقد رجع أسامة رضي الله عنه من هذه الغزوة منصورا ظافرا وكان في تسيير ذلك الجيش نفع عظيم للمسلمين.[١] ومن المصالح التي حصلت من سير جيش أسامة انه لا يمرّ بقبيلة انتشر فيها الارتداد إلّا أرجعها، ولقد كانت الرهبة تشيع في أفئدتهم، موقنين أن المسلمين لو لم يكونوا من القوّة بمكان لما خرجوا في هذا الوقت بمثل هذا الجيش، كان أبو بكرالصديق رضي الله عنه يراعي وينظر ما يحتاج اليه المسلين والمجتمع المؤمن من المصالح العامة المرتبطة بالضرورات الواجبة من اقامة الدين وحفظ النفس والمال والعراض من المفسدات التي قد تقع تؤثرعلى امن المحتمع الاسلامي .

خلاصة:

١- يعدُ أبوبكر الصديق رضي الله عنه من الاوائل الذين دعا الى تعالى بعد النبي صل الله عليه وسلم وتكاملت فيه صفات المروءة قبل الاسلام وبعده.

٢- إن خلافة أبي بكر الصديق اساس تثبيت أركان الدولة الاسلامية وتوحيد الصف ومنع الفتنة بين المسلمين .

٣- والأحكام المستفادة من الخلافة أبي بكر الصديق اصبحت نظامً شرعياً ولها مكانة عند المسلمين بعد وفاة النبي صل الله علية وسلم، وكان نموذجاً يحتذى به في قيادة الأمة.

٤- إن اعمال التي قام بها ابوبكر الصديق بجمع المصحف، كانت بمثابت الاحكام الشرعية الضرورية التي صدرت من الرئبس الدولة الاسلامية، وهو يضاً من الخلفاء الرشدين واعمله يعدُ من الواجبات وسنن للمسلمين .

---

(١) تاريخ الطبري ٣ /٢٢

المصادروالمراجع:

١- الإحكام في أصول الأحكام / أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)/المحقق: عبد الرزاق عفيفي / الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٢- "التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور / طبعة تونس سنة ١٩٨٤".

٣- المستصفى أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) / تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي/ الناشر: دار الكتب العلمية / ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية .

٥- المجتبى من السنن / السنن الصغرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) / تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة/الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب / ط ٢/ ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦- "الماتريدي" " محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي / طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنه ٢٠٠٥م".

٧- القاموس المحيط" مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. / بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م١".

٨- الطبقات الكبير محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)/ المحقق: الدكتور علي محمد عمر/ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر/ ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٩- المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) / حقّقه وخرّجه وعلّق عليه: عادل مرشد (جـ ١، ٤، ٧ بالاشتراك، ٩)، د أحمد برهوم (جـ ٢)، د محمد كامل قرة بلي (جـ ٣، ٥، ٦)، د سعيد اللحام (جـ ٧ بالاشتراك، ٨)/ الناشر: دار الرسالة العالمية / ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا/ قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور/ الناشر: دار الكتاب العربي/ ط ١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩٢.

١١- الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)/ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]/ الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة/ ط ٣/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩ م.

١٢- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) الناشر: دار المعارف بمصر/ ط ٢ / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م / وصَوّرتْها: دار التراث بيروت.

١٣- تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) / وأتمه: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [كذا على غلاف المطبوع، ولا ندري مصدره!!]المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
١٤- تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / ط ١، ١٤٢٠ هـ.
١٥- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي / راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو [ت ١٤٤٢ هـ] / الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٦- "تفسير ابن كثير / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري الدمشقي / طبعة دار العلمية سنه ١٤١٩هـ ".
١٧- تاريخ الخلفاء عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)/ المحقق: حمدي الدمرداش/ الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز/ الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٨- حياة الصحابة محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٩- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر/ ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٠- سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) /المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي/الناشر: دار الرسالة العالمية/ ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م بيروت.
٢١- **فتح الباري بشرح البخاريأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ / قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]/ الناشر: المكتبة السلفية – مصر / ط ١ - ١٣٩٠ هـ.**
٢٢ - فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت/ محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الانصاري اللكنوي / المحقق عبد الله محمود محمد عمر / الناشر دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٢م.
٢٣-"مفاتيح الغيب"المؤلف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري / طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت سنه ١٤٢٠هـ".
٢٤- مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
٢٥- مختصر منهاج السنة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) / اختصره: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان/ الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء - الجمهورية اليمنية/ ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

References

1. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam / Abu al-Hasan Sayf al-Din ‘Ali ibn Abi ‘Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Tha‘labi al-Amidi (d. 631 AH) / Edited by: ‘Abd al-Razzaq ‘Afifi / Publisher: Al-Maktab al-Islami, Beirut–Damascus–Lebanon.
2. Al-Tahrir wa al-Tanwir / Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur / Tunis Edition, 1984.
3. Al-Mustasfa / Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH) / Edited by: Muhammad ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi / Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah / 1st Ed., 1413 AH – 1993 CE.
4. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir / Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Fayumi al-Hamawi, Abu al-‘Abbas (d. ca. 770 AH) / Publisher: Al-Maktaba al-‘Ilmiyya.
5. Al-Mujtaba min al-Sunan (Al-Sunan al-Sughra) / Abu ‘Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu‘ayb ibn ‘Ali al-Khurasani al-Nasa’i (d. 303 AH) / Edited by: ‘Abd al-Fattah Abu Ghudda / Publisher: Maktab al-Matbu‘at al-Islamiyya – Aleppo / 2nd Ed., 1406 AH – 1986 CE.
6. Al-Maturidi / Muhammad ibn Mahmud Abu Mansur al-Maturidi / Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2005.
7. Al-Qamus al-Muhit / Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH) / Edited by: Heritage Verification Office, supervised by Muhammad Na‘im al-‘Arqasusi / Publisher: Mu’assasat al-Risalah, Beirut – Lebanon / 8th Ed., 1426 AH – 2005 CE.
8. Al-Tabaqat al-Kabir / Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Zuhri (d. 230 AH) / Edited by: Dr. ‘Ali Muhammad ‘Umar / Publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo – Egypt / 1st Ed., 1421 AH – 2001 CE.
9. Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn / Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Hakim al-Naysaburi (321–405 AH) / Verified and commented by: ‘Adil Murshid, Dr. Ahmad Barhum, Dr. Muhammad Kamil Qarah Billi, Dr. Sa‘id al-Lahham / Publisher: Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah / 1st Ed., 1439 AH – 2018 CE.
10. Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min ‘Ilm al-Usul / Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH) / Edited by: Shaykh Ahmad ‘Izzū ‘Inayah / Preface: Shaykh Khalil al-Mays and Dr. Wali al-Din Salih Farfur / Publisher: Dar al-Kitab al-‘Arabi / 1st Ed., 1419 AH – 1999 CE.
11. Al-Kamil fi al-Lugha wa al-Adab / Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad, Abu al-‘Abbas (d. 285 AH) / Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (d. 1401 AH) / Publisher: Dar al-Fikr al-‘Arabi – Cairo / 3rd Ed., 1417 AH – 1997 CE.

12. Tarikh al-Tabari (Tarikh al-Rusul wa al-Muluk) / Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224–310 AH) / Publisher: Dar al-Ma‘arif, Egypt / 2nd Ed., 1387 AH – 1967 CE / Reprinted by: Dar al-Turath, Beirut.
13. Taqrib al-Bughya bi Tartib Ahadith al-Hilya / Nur al-Din ‘Ali ibn Abi Bakr al-Haythami (d. 807 AH) / Completed by: Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn Hajar al-‘Asqalani (d. 852 AH) / Edited by: Muhammad Hasan Muhammad Hasan Isma‘il / Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon / 1st Ed., 1420 AH – 1999 CE.
14. Tafsir al-Baghawi (Ma‘alim al-Tanzil) / Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud ibn Muhammad ibn al-Farra’ al-Baghawi al-Shafi‘i (d. 510 AH) / Edited by: ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi / Publisher: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut / 1st Ed., 1420 AH.
15. Tafsir al-Nasafi (Madarik al-Tanzil wa Haqa’iq al-Ta’wil) / Abu al-Barakat ‘Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH) / Edited and verified by: Yusuf ‘Ali Badiwi / Reviewed and prefaced by: Muhyi al-Din Dib Mastu (d. 1442 AH) / Publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut / 1st Ed., 1419 AH – 1998 CE.
16. Tafsir Ibn Kathir / Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi / Dar al-‘Ilmiyyah, 1419 AH.
17. Tarikh al-Khulafa’ / ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) / Edited by: Hamdi al-Damardash / Publisher: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz / 1st Ed., 1425 AH – 2004 CE.
18. Hayat al-Sahabah / Muhammad Yusuf ibn Muhammad Ilyas ibn Muhammad Isma‘il al-Kandahlawi (d. 1384 AH) / Verified and annotated by: Dr. Bashar ‘Awwad Ma‘ruf / Publisher: Mu’assasat al-Risalah, Beirut – Lebanon / 1st Ed., 1420 AH – 1999 CE.
19. Sunan al-Tirmidhi / Muhammad ibn ‘Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak al-Tirmidhi (d. 279 AH) / Edited and annotated by: Ahmad Muhammad Shakir (Vols. 1–2), Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi (Vol. 3), Ibrahim ‘Atwah ‘Awad (Vols. 4–5) / Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi Printing House – Egypt / 2nd Ed., 1395 AH – 1975 CE.
21. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari / Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar al-‘Asqalani (773–852 AH) / Numbering by: Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi (d. 1388 AH) / Prepared and proofread by: Muhibb al-Din al-Khatib (d. 1389 AH) / Publisher: Al-Maktabah al-Salafiyyah – Egypt / 1st Ed., 1390 AH.
22. Fawatih al-Rahamut bi Sharh Muslim al-Thubut / Muhammad ibn Nizam al-Din Muhammad al-Sihalawi al-Ansari al-Laknawi / Edited by: ‘Abd Allah Mahmud Muhammad ‘Umar / Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2002 CE.

23. Mafatih al-Ghayb / Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray / Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1420 AH.
24. Mukhtasar Sahih al-Imam al-Bukhari / Abu ‘Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH) / Publisher: Maktabat al-Ma‘arif li al-Nashr wa al-Tawzi‘, Riyadh / 1st Ed., 1422 AH – 2002 CE.
25. Mukhtasar Minhaj al-Sunnah / Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Abd al-Halim ibn ‘Abd al-Salam ibn ‘Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH) / Abridged by: Shaykh ‘Abd Allah ibn Muhammad al-Ghunayman / Publisher: Dar al-Sadiq li al-Nashr wa al-Tawzi‘, Sana‘a – Yemen / 1st Ed., 1426 AH – 2005 CE.